[376] وعندما سئلوا عن سبب رجوعهم عن الاسلام قالـوا: إنا لاحظنا صفات محمد(صلى ا عليه وآله وسلم)من قريب فوجدناها لا تتطابق مع كتبنا الدينية وأحاديث علمائنا فرجعنا عنه. إن هـذه الجملة الاعلامية سـبب في ارتـداد قـوم من المسلمـين عن الاسلام، إذ قالوا: إذا ارتدّ عن الاسلام أهل الكتاب الذين هم أفهم منّا ويعرفون القراءة والكتابة، فلابدّ وأن الدين باطل ولا أسس قوية له، وبهذا استطاعوا أن يشوشوا على أفكار البسطاء من الناس ويلقوا بحجاب فتنتهم على عقولهم. إن مفردة " طائفة " في عبارة " وقالت طائفة " من مـادة " طواف " وتـعنى فريقاً من الناس بشكل حلقة، وكأنهم يطوفون حول موضوع ما، والمراد منـها على ما يقول بعض المفسرين: هو الاثنا عشر يهودياً من يهود خيبر أو المدينة أو نجران، حيث تألموا كثيراً عند تـغير القبلة من بيت المقدس الى الكعبة، فحاكوا هذه المؤامرة(1). إن التعبير بـ " وجه النهار " إشارة الى بداية النهار لان الوجه أول شيء يواجهه الانسان، وهو أشرف عضو، بالطبع إن الآية حكت المسألة كاقتراح اقترحه البعض وما تكلمت عن تنفيذ هذا الاقتراح، إلاّ أن القرائن أثبتت أنـهم نفذوا مؤامرتهم بعد ما حاكوها، وإلا فيُستبعد ان يذكره القرآن باهتمام بالغ، والآيات اللاحقة تحكي عن هذه الأهمية. لكننا نعلم على أي حال، انّ خطتهم الاعلامية هذه لم تترك أثراً ملحوظاً في قلوب المؤمنين الطاهرين. * * * _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 8 الصفحة 85، وروح المعاني الجزء 3 الصفحة 176، وتفسير القرطبي الجزء 2 الصفحة 1354.